فقالت ام الرضيع اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فجعل ينظر
اليه ثم قال اللهم لا تجعلني مثله واقبل على الثدي فجعل يرضعه ومروا بجارية
وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي
الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الثدي وقال
اللهم اجعلني مثلها فقالت له امه لم ذلك فقال ان ذلك الرجل كان جبارا
وان هذه الجارية لم تزن ولم تسرق فهي بريئة مما اتهمت به مبارك
اليمامة اي وتكلم في المهد مبارك اليمامة ففي الدلائل للبيهقي من
حديث معيقيب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاء رجل من اهل
اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من
انا قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
بعد ذلك حتى شب فلذا مبارك اليمامة الذي انتسب اي
انتسب الى اليمامة وهي مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف
واربع مراحل من مكة وهي منازل بني حنيفة اليوم سميت باسم
جارية زرقا التي كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكان
اسمها مدينة جو فسميت باسم هذه الجارية ماشطة وهب
فتنه بفتح الفاء وتشديد النون وكانت من اماء الله الصالحات تعبده
سرا زوجة حزقيل او جبريل او حبيب خازن فرعون بنت
فرعون اسم الملك الذي اغرقه الله تعالى في بحر القلزم وقيل اسم كل ملك
من ملوك العمالقة ككسرى للفرس وقيصر للروم والنجاشي للحبشة
واسم فرعون قابوس في لغة اهل الكتاب وقال وهب اسمه الوليد بن مصعب
ابن الريان وكنيته ابو مرة من بني عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام وكان فرعون فارسا من اهل اصطخر وكان اجيرا يبيع البطيخ
والخضر لبعض العمالقة ثم كان ذميما قصير الجسم طوله ذراع ونصف
ولحيته الى سرته خضراء كالسلق ثم كان منه من التجبر ما كان فلم يكن
من الفراعنة اشد منه غفلة ولا اقسى قلبا وقيل انه كان من القبط
ابنها اي وتكلم في المهد ابن او بنت الماشطة المذكورة فقد ورد انه
عليه الصلاة والسلام ليلة الاسرا وهو ساير على البراق وجد رائحة طيبة فقال
يا جبريل

يا جبريل ما هذه الرائحة قال رائحة ماشطة بنت فرعون ورائحة اولادها بينما هي
تمشط شعر راس بنت فرعون اذ تسرحه اذ سقط المشط من يدها فقالت
عند ارادة اخذه بسم الله تعس فرعون فقالت لها ابنة فرعون او لك رب غير
ابي فقالت نعم قالت افا اخبر بذلك ابي قالت نعم فاخبرته فدعاها فقالت الك
رب غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان للمراة ابنان وزوج فارسل اليهم
فحضروا فراود المراة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال لهما اني
قاتلكما قالت احسانا منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت فتدفننا فيه
جميعا فقال ذلك لك بما لك علينا من الحق وهو الخدمة فامر ببقرة من نحاس
فاحميت بدهن او زيت ثم امر بهما لتلقى هي واولادها فيها فالقوا
واحدا بعد واحد حتى بلغ الا لها اصغر رضيع فيهم فقال يا امه قعي
ولا تقاعسي فانك على الحق وفرعون على الباطل فالقيت هي واولادها
والحق بهم زوجها فبعث الله اليهم طبقا من ذهب فيه من فواكه الجنة
فهم ياكلون منه بكرة وعشية الى يوم القيامة وهذه الرائحة رائحة
الطبق وما فيه [illegible] اي وتكلم في المهد
بنت محيي الدين ابن العربي حيث قال لها وهي في مهد الرضاع عمرها
قريب من سنة ما تقولين في الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت
يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وانه فارقها وغاب عنها
سنة في مكة وكان اذن لامها بالحج فجاءت مع الحاج الشامي فلما خرجت
لملاقيها رايته من فوق الجمل وهي ترضعه فقالت بصوت فصيح قبل ان
تراني امها هذا ابي وضحكت وارمت نفسها اليه قال ورايت من اجاب امه
بالتشميت حيث عطست وهو في بطنها فسمعه الحاضرون كلهم ذلك
من داخل جوفها [illegible] اي جاء ذلك بطريق الحكاية عنه والله
كما علمه فاختم هذا النظم مرتبا لها ايضا على ما في النظم الشهير وما ورد في
الحديث انه تكلم في المهد ثلاثة او اربعة من بني اسرائيل او انه فالله كفيل ان
يعلمها بالزيادة هذا ما يسر الله جمعه مع ضيق الوقت والعجلة فاحسن
تسميعه والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تمت
بحمد الله
وعونه
في ١٩ شهر شعبان
[illegible]

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)